الحرب والانتفاضة في فلسطين: نقطة تحول في الوضع العالمي

تكشف الحرب الحالية عن التغيرات في العلاقة بين القوى العظمى

بيان مشترك للجنة الاتصال للتيار الشيوعي الثوري الدولي (RCIT) و Convergencia Socialista (الأرجنتين) ، 22 مايو 2021 ، https://convergenciadecombate.blogspot.com/و www.thecommunists.net

مقدمة: الوثيقة المطروحة هي نتيجة مناقشات بين قيادات رفاق RCIT و CS منذ بداية حرب غزة الرابعة. ليس الغرض منه تقديم تحليل شامل لجميع سمات الوضع العالمي. بدلاً من ذلك تركز الوثيقة على عواقب الحرب على الشرق الأوسط والوضع العالمي وعلى المهام التي يتعين على الثوار اتباعها. من أجل الحفاظ على الوثيقة قصيرة قدر الإمكان سنقتصر على عرض مكثف للأطروحات - أكثر من ذلك لأن العديد من القضايا قد تم تناولها بالفعل بمزيد من التفصيل في مكان آخر.

علاوة على ذلك نود أن نلفت الانتباه إلى حقيقة أن هذا البيان تم تفصيله ومناقشته عندما كانت الحرب لا تزال مستمرة أي قبل تنفيذ وقف إطلاق النار في 21 مايو. لقد تناولنا وقف إطلاق النار ومعناه في بيان مشترك منفصل (David // !حرب غزة الرابعة انتهت بانتصار تاريخي للفلسطينيين -- https://www.thecommunists.net/worldwide/africa، venció a Goliat en Gaza الشرق الأوسط / غزة-الرابعة-حرب-غزة-انتهت-في-نصر-تاريخي-للفلسطينيين و https://convergenciadecombate.blogspot.com/2021/05/david-vencio-goliat-en-gaza-signatureacion.html) على أي حال ، فإن طابع وقف إطلاق النار يؤكد تمامًا التحليل الوارد في هذه الوثيقة

أخيرًا ، نشير إلى مقال بقلم الرفيق داميان كيفيدو ، وهو عضو بارز في Convergencia Socialista. تتناول المقالة التناقضات الهامة في الاقتصاد العالمي الرأسمالي وهي قضية تم ذكرها بإيجاز فقط ولكن لم يتم تناولها بمزيد من التفصيل في هذه الوثيقة. هذه المقالة مرفقة في الملحق باللغتين الإسبانية والإنجليزية.

1 .بينما نكتب هذه السطور لازالت حرب غزة الرابعة مستمرة وبالتالي فإن نتيجتها الملموسة غير معروفة. ومع ذلك لا يمكن أن يكون هناك شك الآن في أن هذا حدث تاريخي له عواقب مهمة على كل من الشرق الأوسط والوضع العالمي.

2 .أولاً لا تمثل بداية الانتفاضة الثالثة انتفاضة جديدة للنضال التحرري الفلسطيني فقط. كما أنه يمثل صراعًا على مستوى أعلى من الانتفاضات السابقة (التي بدأت عام 1987 على التوالي في عام 2000) لأنه لا يقتصر على الضفة الغربية وغزة ولكنه يشمل أيضًا الفلسطينيين في مناطق 48 أي أولئك الذين يعيشون داخل الفصل العنصري الإسرائيلي. الدولة والقدس الشرقية. وقد انعكست هذه الوحدة الجديدة من بين أمور أخرى في الإضراب العام التاريخي في 18 مايو.

3 .ثانياً ، بينما لا تزال الحرب مستمرة يبدو من غير المرجح أن تكون الدولة الصهيونية قادرة على هزيمة المقاومة الفلسطينية في غزة بل على العكس تمامًا أظهرت الضربات الصاروخية الواسعة النطاق والبعيد المدى التي شنتها حماس والفصائل الأخرى أن المقاومة أقوى مما كانت عليه في الحروب الثلاثة السابقة عندما كانت إسرائيل أيضًا غير قادرة على هزيمة الفلسطينيين في 09/2008 و 2012 و 2014.

4 - ثالثا المظاهرات المتكررة على حدود إسرائيل (مع الأردن ولبنان على حد سواء) ، وإحراق نقاط حدودية إسرائيلية (بدون طيار) ومحاولات المسلحين عبور الحدود إلى إسرائيل وإطلاق الصواريخ المتكرر على إسرائيل من إسرائيل. جنوب لبنان - كل هذا يدل على أن الانتفاضة الفلسطينية تثير تضامنًا جماهيريًا في دول الجوار. ليس هذا فقط بل يظهر أيضًا أن الدولة الصهيونية تتعرض للهجوم على جميع الجبهات.

5 .إن حقيقة وقوع هذين الحدثين المهمين في نفس الوقت - الانتفاضة الثالثة في جميع أنحاء فلسطين التاريخية وحرب غزة الرابعة التي أدت (على الأرجح) إلى فشل آخر لإسرائيل في سحق المقاومة - تعكس تغييراً جوهرياً فيما يتعلق بالقوى لصالح الشعب المظلوم!

6. من الواضح الآن أن دولة المستوطنين الإسرائيليين الآن أضعف من أي وقت مضى. ولا ينعكس هذا فقط في حالة الشلل الذي أصاب حكومة البلاد منذ أكثر من عامين ، حيث فشلت أربع انتخابات في تشكيل أي حكومة مستقرة. وينعكس ذلك أيضًا في حقيقة أن على رئيس الوزراء نتنياهو منذ فترة طويلة إثارة أزمة تلو الأخرى ... من أجل تجنب السجن بسبب فضائح فساد عديدة. بشكل عام ، تنقسم الطبقة الحاكمة الصهيونية بشدة وتتحول أكثر فأكثر إلى اليمين ، مما يؤدي إلى نمو القوى

الفاشية مثل كاخ. لا يمثل هذا التطور تهديدًا للفلسطينيين فحسب بل يعمق أيضًا الانقسامات داخل المجتمع الإسرائيلي اليهودي نفسه (على سبيل المثال مع اليهود الأرثوذكس ، مع الصهاينة الليبراليين ، إلخ). باختصار يؤدي تراجع الدولة الصهيونية إلى تطرف سماتها العسكرية والعنصرية والفاشية وفي الوقت نفسه يضعف أساس وجودها كدولة استيطانية في أراضٍ أجنبية.

7 .أثارت الحرب والانتفاضة الجديدة حركة تضامن دولية واسعة النطاق نتج عنها العديد من التعبئة الجماهيرية في جميع أنحاء العالم. في ميناء ليفورنو / إيطاليا أوقف النقابيون المتشددون شحن الأسلحة إلى إسرائيل. في الوقت نفسه أصبحت إسرائيل معزولة أكثر من أي وقت مضى. صحيح أنه كانت هناك بعض الإجراءات الرمزية المخزية لدعم الحكومات الإمبريالية في أوروبا (مثل المستشار النمساوي كورتس وهو يرفع علم إسرائيل على سطح مكتبه). ولكن عندما يتعلق الأمر بالدعم السياسي الملموس ، فإن إسرائيل معزولة حيث تظهر المفاوضات الدبلوماسية الحالية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حيث تدفع الصين وغيرها من أجل بيان يدعو بقوة إلى وقف فوري لإطلاق النار.

8 .انعكاس العزلة المتزايدة لإسرائيل بشكل أكثر أهمية في حقيقة أن دعم البيت الأبيض لها أضعف من أي وقت مضى. بينما يدلي بايدن بتصريحات عامة عن التعاطف مع "حق إسرائيل في الدفاع عن النفس" ، فمن الواضح لكل مراقب أن دعم إسرائيل في الولايات المتحدة - بين الجماهير ، وبين اليهود الأمريكيين وحتى بين المشرعين الديمقراطيين (وحتى الجمهوريين) في الكونجرس - أضعف من أي وقت مضى. ينعكس هذا في النقد السياسي العلني لإسرائيل من قبل الجمهور البورجوازي (أطلق عليها اسم "دولة الفصل العنصري" في القاعات الموقرة للكونغرس لأول مرة!) والدعوات الأكثر إصرارًا من أعضاء مجلس الشيوخ من أجل وقف فوري لإطلاق النار.

9. ضعف دعم واشنطن لإسرائيل ليس بسبب أي طبيعة "تقدمية" لإدارة بايدن. إنه يعكس بالأحرى تراجع الإمبريالية الأمريكية نفسها التي كانت القوة المهيمنة لفترة طويلة بعد عام 1945. ومع ذلك فقد أدى انحلال الرأسمالية العالمية أيضًا إلى تدهور حتمي لهيمنتها. لهذا السبب أصبحت الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة أكثر انقسامًا من أي وقت مضى وفي مجال السياسة الخارجية عليها أن تتراجع وتركيز قواها السياسية والاقتصادية والعسكرية ضد منافسيها الإمبرياليين (مثل الصين وروسيا والاتحاد الأوروبي). . لهذا السبب ، لم تعد الولايات المتحدة في وضع يسمح لها بالسيطرة على الشرق الأوسط وتقديم دعم قوي وغير مشروط لحلفائها التقليديين (إسرائيل ، المملكة العربية السعودية ، الإمارات العربية المتحدة ، إلخ). وقد انعكس هذا التراجع في انسحاب قواتها من أفغانستان ، والتحضير لهذا الانسحاب من العراق ، والفشل في الدفاع بقوة عن المملكة العربية السعودية ضد هجمات الصواريخ

والطائرات بدون طيار (من قبل إيران والحوثيين ، وما إلى ذلك) ، وفي الوقت نفسه ، في حقيقة أن الحلفاء التقليديين - مثل دكتاتوريات مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة - يبحثون عن بدائل ويبنون علاقات أوثق مع الصين وروسيا.

10 .بالطبع ، انسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط ليس انسحاباً كاملاً. لكنها خطوة إلى الوراء حيث لم تعد القوة الأقوى بلا منازع. لا توجد قوة عظمى أخرى يمكن أن تحل محل الولايات المتحدة باعتبارها القوة المهيمنة. (بالمناسبة ، نفس الشيء ينطبق على الوضع العالمي بأسره حيث لا يمكن أن يكون هناك هيمنة إمبريالية جديدة بدون حرب عالمية جديدة). في الواقع ستتميز السنوات القادمة بالتنافس المتسارع بين القوى وعدم وجود أي هيمنة. نتيجة لذلك سيصبح الشرق الأوسط منطقة أكثر عدم استقرار مع العديد من القوى الإمبريالية وكذلك القوى الإقليمية التي تحاول توسيع نفوذها على حساب منافسيها. وكل هذا يحدث في وقت حدوث أكبر كساد للاقتصاد العالمي الرأسمالي منذ عام 1929. ومن ثم في السنوات القادمة ، سيشكل الشرق الأوسط حتمًا نقطة اضطراب حاسمة في الوضع العالمي - تتميز بأزمة سياسية داخلية عميقة وعسكرية أجنبية. المغامرات والحروب الثورية وكذلك المعادية للثورة.

11 .بالنظر إلى حقيقة حرب غزة الرابعة في قلب الرأي العام العالمي فإن فشل إسرائيل في هزيمة غزة ورفض الولايات المتحدة تقديم الدعم القوي لأهم حليف لها في الشرق الأوسط سيكون لهما عواقب وخيمة على السياسة في الشرق الأوسط. الشرق والعالم. إنه يظهر للجميع أن إسرائيل حيوان عدواني ولكنه جريح أضعف من أي وقت مضى. وبالمثل ، فإنه يُظهر للعالم أن الولايات المتحدة لم تعد تحتل الصدارة. ويظهر لحلفاء واشنطن أن الولايات المتحدة لا تستطيع تزويدهم بشبكة أمان - وبالتالي من الأفضل البحث عن قوى عظمى بديلة للحصول على الدعم. باختصار لا يمكن للأحداث الجارية في فلسطين إلا أن تشجع الجماهير على الثورة ضد الإمبريالية الأمريكية والإسرائيلية. وبالمثل ، فإنه لا مناص من جعل المنافسين الإقليميين والعالميين لواشنطن وتل أبيب أكثر جرأة وعدوانية (أهمها الصين وروسيا ولكن أيضًا أوروبا).

12 .تاريخياً ، كان النضال التحرري الفلسطيني دائماً جزءاً من نضال الجماهير العربية الشعبية ضد الصهيونية والقوى العظمى الإمبريالية والطغاة المحليين. ومع ذلك ، بينما كانت هناك دائمًا تحركات جماهيرية في البلدان العربية (والإسلامية) تُظهر دعمًا قويًا للقضية الفلسطينية وكذلك مظاهرات للفلسطينيين تضامناً مع الثورة السورية ، لم يكن هناك نضال جماهيري موحد. الانتفاضة الثالثة الحالية لديها القدرة على تغيير هذا الوضع وخلق تطور جديد وتاريخي: انتفاضة موحدة في المغرب

العربي والمشرق - توحيد النضال التحرري الفلسطيني ضد الدولة الصهيونية مع الثورة السورية المستمرة ضد الجزار الأسد ، الكفاح الشعبي. ضد الدكتاتورية العسكرية للجنرال السيسي ، والتعبئة الجماهيرية في العراق ، ولبنان ، والجزائر ، ونضال التحرر الوطني للشعب اليمني ضد الغزو الذي تقوده السعودية ، إلخ.

13. علاوة على ذلك تضيف الانتفاضة الفلسطينية كفاحًا مهمًا آخر للانتفاضات الشعبية الحاسمة خارج العالم العربي مثل تلك التي حدثت في ميانمار وكولومبيا. ومن ثم ، فإننا نرى تغييراً هاماً في الوضع العالمي. من صيف 2019 إلى أوائل 2020 شهدنا موجة عالمية من الانتفاضة الشعبية - حدث غير مسبوق منذ فترة 1968-1976. كانت الثورة المضادة لـ COVID-19 - التي أطلقتها الطبقة الحاكمة في ربيع 2020 تحت ذريعة الوباء - رد فعل من قبل البرجوازية الاحتكارية من أجل تهدئة هذه الموجة الثورية. وبينما نجحوا مؤقتًا في صد الجماهير وإرباكها ، أعاد العمال والمضطهدون تجميع صفوفهم. كانت أول إجابة مهمة هي انتفاضة Black Live Matters في الولايات المتحدة. إنها بالفعل حركة Black Lives Matter التي مكّنت أيضًا من حدوث تحول في الصراع الطبقي في الولايات المتحدة ، ليس فقط جعل مناهضة العنصرية ولكن أيضًا معاداة الصهيونية أكثر شعبية أكثر مما سبق. ومع ذلك ، فإن الأحداث الجارية في فلسطين وتأثيراتها الكهربة في الشرق الأوسط والعالم تمثل إضرابًا ثوريًا قويًا للعمال والمضطهدين ضد هجوم الثورة المضادة للطبقة الحاكمة.

14 -تعكس هذه التطورات المتناقضة سمة مهمة من سمات الوضع العالمي الراهن. شنت الطبقة الحاكمة هجومًا معادًا للثورة يتميز بهجمات على الديمقراطية والشوفينية والعنصرية ، والتحول إلى البونابارتية ، والحروب ، وما إلى ذلك. ومع ذلك ، فإن هذا هو هجوم الطبقة المتدهورة. ومن ثم ، فهو هجوم معاد للثورة ينتج أولاً وقبل كل شيء عدم الاستقرار والفوضى ، مما يعمق الانقسامات داخل الطبقة الحاكمة وبين الدول الرأسمالية ، والتي لا تحقق أهدافها الرئيسية وتثير مقاومة جماهيرية كبيرة. نتيجة لذلك ، نرى هجومًا غير مستقر للثورة المضادة ونزعة بونابرتية غير مستقرة. هذه ظاهرة أطلق عليها الأرجنتيني الراحل التروتسكي ناهويل مورينو "قانون رجل الإطفاء المجنون" ، محاولا إطفاء النار بالوقود.

15 .باختصار فإن الأحداث الجارية في فلسطين لها انعكاسات مهمة على الوضع العالمي.

*يضعفون بشكل حاسم الإمبريالية الأمريكية وكذلك إسرائيل ويسرعون التنافس مع القوى الأخرى على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

*يشجعون نضال الجماهير العربية ضد الصهيونية والقوى الإمبريالية والديكتاتوريات المحلية.

*يمكن أن تؤدي إلى موجة ثالثة من الثورة العربية - أقوى من تلك التي حدثت في 2011 و 2019. سيكون لمثل هذا التطور عواقب وخيمة وملهمة للعمال والمضطهدين في جميع أنحاء العالم.

بعبارة أخرى ، ستؤدي الأحداث الحالية إلى مزيد من الأزمات السياسية والتهديدات العسكرية والحروب ومواقف ثورية ومعادية للثورة. إنهم يزعزعون بشكل كبير الاستقرار الإقليمي والعالمي ، ويثيرون هجومًا ثوريًا للجماهير ، ويضعون الأساس لوضع ثوري عالمي محتمل.

16 .بالنظر إلى هذه التطورات والآفاق ، حددت لجنة الاتصال للتيار الشيوعي الثوري الدولي (RCIT) و Convergencia Socialista(الأرجنتين) المهام التالية باعتبارها حاسمة بالنسبة للثوار.

*الدعم الكامل وغير المشروط لنضال التحرير الفلسطيني. يجب على العمال والمنظمات الجماهيرية الشعبية أن يبنوا حركة مقاطعة عالمية ضد إسرائيل. تخريب جميع أشكال الدعم العسكري لإسرائيل. ندعوا الدول العربية والإسلامية وغيرها من الدول شبه المستعمرة إلى قطع العلاقات مع إسرائيل .

*انشروا الانتفاضة في الشرق الأوسط كله! ربط النضال التحرري الفلسطيني بالثورة السورية المستمرة دفاعًا عن الخنادق الأخيرة في إدلب والتعبئة الجماهيرية في العراق ولبنان والمقاومة الشعبية ضد الدكتاتورية المصرية ، إلخ.

*نحن نناضل من أجل تدمير الدولة الصهيونية وفلسطين واحدة ديمقراطية حمراء من النهر إلى البحر (أي جمهوريات العمال والفلاحين الفقيرة في فلسطين التاريخية). وبالمثل نحن نناضل من أجل ثورة دائمة في جميع دول المنطقة - أي دمج مهام الديمقراطية مع مهام الثورة الاشتراكية - ومن أجل اتحاد اشتراكي في الشرق الأوسط.

*في الحروب بين الظالم والمظلوم الثوار يؤيدون الانتصار العسكري للأخير دون تقديم الدعم السياسي لقيادتهم السياسية. عندما تهاجم القوى الإمبريالية أو القوى الرجعية الشعوب المضطهدة أو إذا قمع الديكتاتوريون الرجعيون شعبهم ، فإننا نقف إلى جانب الشعب السوري (على سبيل المثال ، مع الشعب السوري ضد روسيا وإيران ، والمقاومة التي يقودها الحوثيون في اليمن ضد الغزو السعودي ، والأكراد ضد الجيش التركي ، إلخ). وبالمثل ، سندافع عن إيران - على الرغم من نظام الملا الرجعي - ضد أي هجوم عسكري من قبل الولايات المتحدة أو إسرائيل.

*ندافع عن الديمقراطية البرجوازية ضد كل أشكال الديكتاتورية (ومن هنا عارضنا الانقلاب العسكري في مصر في يوليو 2013) لكننا ندافع عن الديمقراطية العمالية كشكل أعلى من أشكال الديمقراطية.

*وبنفس الروح ندعو الجماهير إلى محاربة الثورة المضادة لCOVID-19 ، ورفض الترويج الهستيري للخوف من وسائل الإعلام البرجوازية وحلفائها بين اليسار الإصلاحي والوسطي و معارضة سياسة الإغلاق وحظر التجول الجماعي وجميع الهجمات الأخرى ضد الحقوق الديمقراطية. وبالمثل يجب محاربة جميع القوانين التي تعزز قوة الشرطة. علاوة على ذلك من الضروري محاربة الهجمات الاقتصادية الشرسة ضد الطبقة العاملة والفقراء بينما تحاول البرجوازية تحميل تكاليف الكساد على الجماهير الشعبية.

*تتمثل المهمة الحاسمة في فلسطين والعالم العربي وفي جميع النضالات الجماهيرية الأخرى في جميع أنحاء العالم في مساعدة العمال والمضطهدين في بناء مجالس العمل (مثل السوفيتات كما في روسيا 1917) وكذلك الميليشيات من أجل تنظيم نضالهم. وكذلك الإطاحة بالطبقة الحاكمة وبناء قوتها.

* والأهم من ذلك أننا ندعو الثوار للانضمام إلى لجنة الارتباط الخاصة بنا وبناء حزب عالمي ثوري. فقط مثل هذا الحزب سيكون قادرًا على إزالة القيادات البيروقراطية القائمة للإصلاحية والستالينية والبوليفارية وملحقها الوسطي بالإضافة إلى العديد من الديموقراطيين البرجوازيين الصغار والقوميين والإسلاميين.

17 .إن المهمة التالية للثوريين الحقيقيين هي مساعدة أفضل عناصر الطليعة لإيجاد التوجه الصحيح في وضع عالمي معقد يتميز بعدة محاور من التناقضات.

*هجوم الثورة المضادة الذي لا هوادة فيه للطبقة الحاكمة وتحولها نحو البونابارتية الشوفينية للدولة. (كوفيد -19 ، توسع الدولة البوليسية والمراقبة ، العنصرية ، سياسة التقشف ، إلخ.)

*تسارع التنافس الإمبريالي الداخلي بين القوى العظمى (الولايات المتحدة والصين والاتحاد الأوروبي وروسيا واليابان)

*الانتفاضات الشعبية البطولية للجماهير في فلسطين والعالم العربي ، في ميانمار ، في كولومبيا ، إلخ.

يتطلب مثل هذا العمل السياسي أيضًا ، بحكم التعريف ، مهمة إزالة قناع الطابع الغادر لمختلف القوى الإصلاحية والوسطية التي تستسلم لسياسة الإغلاق ، وتتخذ موقفًا محايدًا في نضالات التحرير أو حتى تقف إلى جانب الجزارين الرجعيين مثل الأسد أو القذافي أو السيسي أو التي تتكيف بشكل انتهازي مع

جناح البرجوازية أو ذاك. من المستحيل بناء حزب ثوري وأممي بدون تمزق حاسم للطليعة بهذه القوى! يقاتل RCIT و CS من أجل مثل هذا المنظور.

18 -ومن هنا تتبع مهمتان:

*لتوحيد تلك العناصر الثورية التي تنضم إلينا في اتخاذ موقف مبدئي حول هذه المحاور الرئيسية في السياسة العالمية - الدفاع الثوري عن الديمقراطية ضد الثورة المضادة لCOVID-19 ، مناهضة الأمبريالية ضد جميع القوى العظمى ، الدفاع غير المشروط عن جميع نضالات العمال ومضطهدون ويقاتلون من أجل استراتيجية سوفيتية.

*الارتباط بالجماهير المقاتلة بدلا من التعليق المجرد على الهامش. يجب أن ترتبط أي قوة ثورية بالجماهير المقاتلة - حتى لو كان وعيها "خامًا" - بدلاً من الوقوف على الهامش. من المميزات لمعظم القوى الانتهازية أنها تفضل الارتباط بالقطاعات الأكثر امتيازًا من الطبقة العاملة والبيروقراطية العمالية بدلاً من النضال والعيش جنبًا إلى جنب مع الطبقات الدنيا من العمال والمضطهدين!

انضم إلى RCIT و CS في القتال من أجل بناء حزب عالمي ثوري!